ما يكون من العبد قبل كونه لثبوت ذلك في علمه تعالى ولكن ما كل احد يبلغ الى ذوق
هذا العلم والحجة انما تقام في الاصل على المحجوبين لا على اهل الكشف لعدم نزاعهم
للحق تعالى في شيء اضافه الحق تعالى اليهم واليه يجب على العبد ان يقيم الحجة لله على
نفسه حتى يعرف ذلك يقينا وكشفا لانه لا يجري على العبد الا ما كان هو عليه
في العلم الالهي فما فعل تعالى بالعبد الا ما كان في علمه تعالى فما فوق اقامة الحجة
هو موضع لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **فان قلت** فما وجه كونهم يسالون
دونه تعالى **فالجواب** انما كانوا يسئلون لانهم اذا اطلعهم عند السوال
على شهود الحالة التي كانوا عليها في علمه الذي لا افتتاح له تحققوا حينئذ ان علمه
تعالى ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه وانه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه
مع انه تعالى خالق بالاختيار لا بالذات فافهم واياك والغلط وقد كان عبد الله
بن سلام يقول شكى نبي من الانبيا بعض ما اصابه من المكروه الى الله تعالى فاوحى
الله اليه كم تشكوني ولست باهل ذم وهكذا كان بدء شانك في عالم الغيب
افتريد ان اغير الدنيا من اجلك وابدل اللوح بسببك الى اخر ما ورد فعلم ان كل
من اطلعه الله تعالى على شيء من هذا المشهد اعترف بحجة الله تعالى البالغة
عليه من ذات نفسه ويقيم الحجة على نفسه كشفا وشهودا ويقينا وقد اطال
الشيخ محيي الدين في الجواب ثم قال واكثر الناس لا يعلمون وجه هذه الحجة بل ياخذونها
على وجه الايمان والتسليم ونحن وامثالنا ياخذها عيانا ونعلم موقعها من اين
اتى بها الحق تعالى واعلم ان علامة من ياخذ الحجة على وجه الايمان ان لا يتخيل الحجة
عليه على وجهها بل لسان حاله يقول ان الحق تعالى لو مكنني من الاحتجاج حين يسالني
عن ذلك لقلت له يا رب انت فعلت بي ذلك ولكنك لا تسئل عما تفعل ومثل
هذا الكلام لا يقع من احكام جاهل باحكام الله تعالى بل لله الحجة البالغة عليه
مطلقا وكيف يليق بعبد ان يقول لسيده لا حجة لك علي ولو بقلبه فتامل في
ذلك وقد قال الشيخ في الباب السابع والخمسين واربعمائة في تفسير قوله
تعالى فلله الحجة البالغة فان قلت ما كون حجة الله تعالى على العبد بالغة فالجواب
وجه ذلك كون العلم تابعا للمعلوم وتميز الحق تعالى عن خلقه انما هو برتبة الفاعلية

اذ الخلق

اذ الخلق كلهم مفعوله تعالى فما قال المعلوم شيئا من الامور الا وهو محكوم عليه بقوله وكان
لسان الحق تعالى يقول ما تعلق علمي بك حال عدمك الشخصي وانت في عالم الغيب عن هذا
العالم الا على ما انت عليه فاني ما ابرزتك الى الوجود الا على قدر ما قبلته ذاتك ه
فيعرف العبد حينئذ ان ذلك هو الحق وهناك تندحض حجج الخلق اجمعين من جميع المنا زعين
ولا يخفى ان كل واحد لله تعالى عليه حجة ما هي عين ما يقام على عبد اخر جملة واحدة ه
وبتلك الحجة يظهر بها تعالى على عباده ق س تعالى وهو القاهر يعني بالحجة فوق ه
عباده وهو الحكيم الخبير اي حيث يظهر على كل صنف بما يقوم به الحجة لله تعالى عليه
فلولا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا عمل لنا معه بمجلس حكم ولا ناظرنا تعالى ه
وهذا من جملة انصاف الحق تعالى عباده يطلب منهم النصف انتهى فليتامل ويحرر فانه
فانه منزع دقيق وق س في الباب السابع والسبعين ومائة في قوله تعالى قل فلله
الحجة البالغة اعلم ان في هذه الاية دليل على ان الله تعالى ما كلف عباده الا ما يطيقو نه
فلم يكلفهم بنحو الصعود الى السما بلا سبب ولا بشهود الجمع بين الضدين ولو انه تعالى
كلفهم بذلك ما كان يقول فلله الحجة البالغة وانما كان يقول فله ان يفعل ما يريد
كما قال لا يسئل عما يفعل في اصل القسمة الازلية فهذا موضع لا يسئل عما يفعل ه
لفقد من كان هناك يسئل الحق تعالى انتهى وسياتي اوايل المبحث التاسع والعشرين
نظم بديع لبعض اليهود في تصوير وجه مخالفة العبد للقدرة الالهية وان ذلك
غير ممكن فراجعه وق س الشيخ في باب الاسرار من احتج عليك بما سبق في علم الحق
فقد حاجك بالحق لكنها حجة لا تنفع صاحبها ولا تعصم حاجها ومع كونها ما نفعت
سمعت وقيل بها وان عدل الشرع عن مذهبها فانه لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون ولكن اكثر الناس لا يشعرون قال ومثل هذه المسئلة لا تكون جهارا ولا
يتكلم بها الا اشعارا مع انه لو جهر بها لكانت علما ونتحدث فيها واورثت في
الفواد كلما دونه بتجري القمم لما يودي اليه من درس الطريق الاعم الذي ه
عليه جميع الامم وان كان لكل دابة هو اخذ بناصيتها فافهم ه نعم قوله تعالى
ان الله لا يظلم الناس شيا ولكن الناس انفسهم يظلمون وايضاح ذلك لا
يذكر الا مشافهة لاهله فانه من علوم سر القدر والكتاب يقع في يد اهله وغير

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)